فقبل رأسه وقال لا جزاك الله عني خيرا لم كتمتني نفسك منذ اليوم وأخذا في شرابهما وتناشدهما إلى أن قال له الأخطل والله إنك وإياي لأشعر منه ولكنه أوتي من سير الشعر ما لم نؤته قلت أنا بيتاً ما أعلم أن أحداً أهجى منه قلت .

(قومٌ إذا استنبح الأضيافُ كلبَهُمُ ... قالوا لأُمّ ِهمُ بُولِي على النارِ) .

فلم يروه إلا حكماء أهل الشعر وقال هو .

(والتغلَبيّ إذا تنحنح للقِرَى ... حَكّ اسْتَه وتمثّ َلَ الأمثالا) .

فلم تبق سقاة ولا أمثالها إلا رووه فقضيا له أنه أسير شعراُ منهما .

أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال المدائني .

كان للأخطل الشاعر دار ضيافة فمر به عكرمة الفياض وهو لا يعرفه فقيل له هذا رجل شريف قد نزل بنا فلما أمسى بعث إليه فتعشى معه ثم قال له أتصيب من الشراب شيئاً قال نعم قال أيه قال كله إلا شرابك فدعا له بشراب يوافقه وإذا عنده قينتان هما خلفه وبينه وبينهما ستر وإذا الأخطل أشهب اللحية له ضفيرتان فغمز الستر بقضيب في يده وقال غنياني بأردية الشعر فغنتاه بقول عمرو بن شأس .

(وبِيضٍ تَطَلّ َى بالعَبيرِ كأنما ... يَطَأنَ وإن أَعنْقنَ في جُدَدٍ وَحْلاَ) .

(لَهَوْنا بها يوماً ويوماً بشاربٍ ... إذا قلتَ مغلوباً وجدتَ له عقلا)